دائـــــرة الـضـوء

رؤوفه نموذج فريد

د. سامية عبد المجيد الأغبري

وقع خبر وفاة أستاذتي وزميلة مهنة المتاعب د. رؤوفة حسن الشرقي عليَّ كالصاعقة ، وأصبت بحالة من الذهول ، وعدم القدرة على التحكم في نفسي. فعدت إلى المنزل والدموع تسبقني. لا أستطيع حقا وصف حالة الكآبة والحزن الذي انتابني.

كيف لا أحزن على فقدان امرأة بهذا الحجم ، إنها حقا نموذج من النساء اليمنيات فريد لا يمكن أن نجد لها شبيها، فهي متميزة في كل شيء سواء في مجال عملها أو في علاقتها بأسرتها الصغيرة أو بزميلاتها أو بتلميذاتها.

امتلكت د. رؤوفة مواهب وقدرات متعددة سواء في مجال الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء ، كما تميزت بقدراتها في التدريس الجامعي فقد درست (دبلوم عالي) في مجال الصحافة على يديها في الدفعة الثانية ، وتعلمت منها كيف يكون الأستاذ الجامعي. كنت أحرص على حضور محاضراتها القيمة، حيث كانت تقسمنا لمجموعات وتطلب منا تطبيق ما نأخذه نظريا بشكل عملي.

كانت د.رؤوفة رغم ثقافتها الغزيرة ولباقتها الفائقة متواضعة إلى أبعد درجة تتعامل مع تلاميذها وقرائها وزملائها من الجنسين ببساطة متناهية.

ولعل ما أدهشني وأعجبني في شخصيتها الرائعة هو أنها شخصية عملية تتحرك كالنحلة ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد ، وتعطي لكل شيء حقه. فوقت العمل لا تهمل ووقت للقراءة ، ووقت للراحة والنوم ، ووقت للمتعة والجلوس مع الأهل أو الصديقات وهكذا.

كنت أتابع مقالاتها بشغف، كان عمودها الأسبوعي في يوميات الثورة مميزا تشعر وأنت تقرأه وكأنها تتحدث إليك وجها لوجه وبشكل فيه حميمية متناهية، ويختزل مقالها الأفكار المتشعبة في كبسولة مضغوطة لا يصيبك ملل في متابعة مقالاتها الشيقة والمتنوعة التي تفيض بالمعلومات والمعارف ، وتشبع فضول القارئ.

حضرت أكثر من مرة لمؤسسة التنمية الثقافية التي كانت تترأسها ، كانت تجتمع بالفريق الذي يعمل معها كل يوم أحد ، كانت النقاشات مثمرة ، وتطرح أفكاراً نيرة ، تساهم د . رؤوفة بمهارتها في بلورتها وصياغتها.

من الصعب تذكر وحصر كل ما تتميز به د. رؤوفة حسن من خصال حميدة على عجالة، فلعل الأيام تجعلنا نستعيد شريط الذكريات ، ونوفيها ولو بعضا من حقها علينا.

فأي خسارة بفقدانك يا أستاذتي وأختي رؤوفة ، سامحينا على تقصيرنا غير المقصود معك ، فلأنك لم تكوني من النوع الذي يشكو حاله لأحد فلم نكن نتصور أن يختارك الله إلى جواره، ومع ذلك فأنت تسكنين في قلوبنا ، وتشغلين حيزا كبيرا في وجداننا وعقولنا.

ونعاهدك بأننا سنبذل قصارى جهدنا لنرتقي بوضع المرأة في بلادنا الحبيبة فأنت من بدأ الريادة ، ونحن ماضون على نفس الدرب، وستظل كلماتك دليلنا ومرشدنا.

samiaagbary@hotmail.com

ماذا بعد قطع الألسن؟؟

محمد حسين النظاري

بصدمة وذهول شاهد العالم اجمع جريمة بشعة لا يمكن تخيلها، أو أن إنسانا يرتكبها بحق عدوه، فما بالنا وهي بحق أخ تجمعه به أخوة الدين واللغة والوطن والإنسانية، إن إقدام البعض على قطع لسان الشاعر الشاب وليد محمد أحمد الرميشي بتلك الطريقة الوحشية، تنم على أن لا صوت يعلو فوق صوت الترويع والتخويف، وأن المسألة لم تعد مجرد أقوال بل هي أفعال ترتكب ضد من يعارضهم في الرأي والتوجه، وهذا ليس من الديمقراطية في شيء إطلاقا، فحق التعبير مكفول للجميع وإلا لما استطاع البعض سب وشتم ولي الأمر على مرأى ومسمع في الفضائيات، وذلك ليس من قيم ولا شيم اليمنيين، فللجميع الحق في أن يقول رأيه ويقف مع من يشاء بحرية طالما وهو ملتزم بآداب الحرية التي تمنع في الوقت ذاته التعدي على حرية الآخرين، فما بالنا اليوم وقد وصل بنا الحال إلى قطع الألسن، فماذا سننتظر في قادم الأيام، أهو قطع للرؤوس أم اغتصاب للحرمات؟! إن ما حدث يجعل الجميع يتخيل ما هو أفظع.

أبدا ليست هذه مبادئ التغيير، فإن كانت تلك ملامحه الأولى فلن يقف احد في صف تغيير جاء ليقضي على كل شيء حتى الصوت الذي لا يتوافق معه، إن الشرفاء من شباب التغيير ومعهم كل الشرفاء في الوطن الحبيب وفي المهجر، يستنكرون مثل هذه الأعمال الإجرامية التي يقصد منها الإساءة أولا لنا كيمنيين، ثانيا دفن كل رأي معارض، وقد برز تساؤل في محله أين قنوات الفتنة من نقل هذه الجريمة للعالم، أم أن الرميثي ليس من البشر؟!

إن تكميم الأفواه لم يقتصر فقط على قطع الألسن بل أيضا في نقل ما يريده هذا الطرف أو ذاك، وإذا لم يعجبه رأيك فأنت لست في صفه بل ومعادٍ لفكرته، مع أن الحقيقة ذاتها هي نسبيةً، فما تظنه أنت حقيقة يراه الآخرون عكس ذلك، ولهذا يجب أن نتقبل جميع الآراء طالما وأنها لا تنافي الآداب ولا تدعو إلى التخريب ولا تحث على الفوضى، وإلا فلنقرأ على ما نسميه بالديمقراطية الفاتحة ولندفنها في أقرب مقبرة، وعلى المعارضة أن تدرك أنها لو فازت بالسلطة عبر صناديق الاقتراع فسوف تواجه بمعارضة، وعليها حينئذ أن تحترم رأيها كما هي تطالب اليوم باحترام رأيها، وأن تتقبل من المعارضين لها يومئذ ما تبيحه اليوم لنفسها، وأن تتوقع أن تخرج قلة قليلة للمطالبة بإسقاطها، فهذا أصبح حال ديمقراطية اليوم، فنجنح للأمن والاستقرار لما فيه مصلحة العباد والبلاد.

● باحث دكتوراه بالجزائر

ارتفاع الدولرة أنعش الفوترة

محمد أحمد عبدالرحيم باعباد

* .. بصوت مستغيث يصيح قائلا: (نار والله نار) وافتكرته متأثرا بكلمات الشاعر المحضار – رحمه الله – فتجاوبت معه متأثرا بالفنان أبوبكر سالم مكملا صوت المستغيث يا حبيبي (نار والله نار) فانتبه إليّ قائلا: اتسخر بي يا حبيبي؟ أما تدري بما طالعتنا أسعار التجار المرتفعة جشعا وباطلا وظلما.

وبلهجته العامية البسيطة دنا مني ليقول: (بالله عليك يا أخي وأسألك بالواحد الصمد داحرين بنا إلى فين استغفر الله).

فقلت أسف لقد فهمت الحكاية .. إنها حكاية شعب مظلوم يستغيث من الارتفاع للأسعار القاتلة.

قال: نعم حياك الله شفت كيف الناس تصيح ولا أحد يسمعها ولا أحد يكلم التجار رأفة بنا الغلابة في التحصل على لقمة العيش!!

فابتسمت أمامه قائلا له: يا أخي ما صابنا من الرجّال (بشد الجيم) الدولار أجابني مسرعا ومعاتبا.

وأيش قصده؟

قلت ألا تدري عن لعبة الجوكر؟

قال لي غاضبا: (أيش تقصد؟ قمار ميسر!!

قلت له حبوب .. حبوب لا تغضب ما فيش للزعل داعي فقصدي الجوكر هو الدولار .. واعتقد أنك ما تعاملت يوم مع الدولار غير مع الريالات اليمنية مقابل عرق جبينك ولا تجملك أمام الدولار الأمريكي .. أما تدري كم بلغ اليوم مقابل عملتنا اليمنية؟ عند التجار والصيارفة ولا أحد يكلم واحد منهم تاركينهم يتحكمون في السوق ولهذا جاءت لهم فرصة سانحة فكل تاجر كبير سيطر على السوق مع جماعته وانتعشت الفوترة بارتفاع الدولار فرفعوا أسعارهم المبهتة الباهتة وسرعان ما ترجمها التاجر الصغير بالتجزئة وعلى هكذا دواليك ارتفاع في المواد الغذائية والكماليات والغاز ومواد البناء ويا غارة الله شف بقعة تحوشبي ونار والله نار.

إن العيب في التجار رفعوا التسعيرة والمواد مخزونة في مستودعاتهم وما فيش إيراد جديد بالدولار!! مع العلم أن الأسعار الغذائية ثابتة عالميا ويفهمه رجال الاقتصاد في السياسة المالية والسياسة النقدية وسقط الغلاء فوق رؤوس المساكين.

ويا عيني على الغاز لي طول غيابه وأما الكهرباء عيني يا عيني عالعاشقين!!حيارى!! عالصبر مش قادرين.

رسالة شاب

أكرم عبدالإله الظاهري

■ من منا لا يريد التغيير! فالنفس البشرية بطبعها تسعى دائماً إلى ذلك, حتى في أبسط الأشياء ومنها مثلاً: ديكور البيت أو الأدوات التي تستخدم في حياتنا اليومية وأحياناً تصل بنا الأمور إلى تغيير الزوجة أو المدينة التي نسكن فيها، وهذه سنة الله في خلقه..

ومن السهل تغييرها إذا ما توفرت الظروف الملائمة، ولكن عندما نأتي إلى تغيير نظام الحكم يكون من أصعب الأمور (فالخطأ الأول الخطأ الأخير) كصناعة المتفجرات، لأنه قد يشتعل فتيل الفتنة لا يبقي ولا يذر وينقلب تأثيره على الجميع معارضة وحكومة لا سمح الله وتنقلب البلاد رأساً على عقب لدخول عناصر تخريبية وأطماع شخصية ومغرضات لا يعرفها سوى الله سبحانه وتعالى، ولا يأتي تغيير النظام حتى وإن كان هناك ثورة من الشارع لوجود سلبيات وبالتالي رفض الحوار والتمسك بوجهة نظر واحدة ورأي واحد، فالسلبيات لا تخلو منها أي دولة عربية وحتى في العالم بأسره، ولكن بوسعنا وضع خطط مستقبلية لمعالجة مشاكلنا وما نعاني منه ولا نرضى عنه حتى تسير العملية الديمقراطية بسلام في ظل الأنظمة المعمول بها من قبل ومن دون خرق للدستور والقانون الذي هو الحامي في الأول والأخير للمواطن والوطن.

فأنا مع التغيير وغيري الكثير مع التغيير في صالح البناء والمحافظة على الوطن وتحسين معيشة المواطن، ولكن بالتخلي عن العصبية والفتن الطائفية، ووضع النظم والموازين الصريحة والبناءة متجاهلين وراء ظهورنا جميع الأحزاب معارضة أو مع الدولة.

وهذا رأيي مقتبساً إياه من آراء كثير من الشباب الذين هم الآن في ساحات التغيير وبعد أن مكثت معهم في تلك الخيم التي أكثرها ستخلد، لكن هناك أيدي خفية أيضاً في ساحة التغيير وهم كثر متخفين بأقنعة ظاهرها ما يسعى إليه الشباب من إصلاح وباطنها الخبث وتحقيق أطماع يسعون إليها.

أما أنت يا أخي العزيز، يا من ثورتك صادقة من أجل الإصلاح كن حذراً ودعك من الشللية والعصبية ومد يدك فالخطب جلل وكاد يثقلني ويثقلك، ودعنا نسير بهذه البلاد بلاد اليمن الطيبة المليئة بالخيرات إلى بر الأمان، فما خاطبتك إلا لأني أعرفك جيداً فأنت مثلي ومني وأنا منك، فتمعن جيداً في كلامي ورسالتي إليك فإني لك نصوح فأنت أخي وتجمعنا كلمة التوحيد ومبادئنا واحدة وآراؤنا تصب في نهج واحد هو وأد الفتنة والسير بالقافلة حتى نصل إلى ما نطمح إليه أنا وأنت وكل مواطن غيور ونقضي الأيادي الفاسدة الممتدة في الظلام والنفوس المريضة التي تنبح وراء الخيم الشريفة وبصوت الناس الشرفاء.

Akram__2012@live.fr

كفاية فوضى ..!!

علي جمال الدين ناصف

ليس من المستغرب القول بأن الحرية هي الأبن الشرعي للفوضى، لأن الفوضى هي حصاد ومحصلة ممارسات كل أفراد المجتمع لحرياتهم، من خلال ممارسة كل فرد لحريته دون إعتبار لحرية الآخر، ولعل القوانين والضوابط التي تضعها الدولة في أي مجتمع إنساني تكفل ممارسة مجموع الأفراد كلٌ لحريته، لذا فإن المطالبة بالحرية خارج إطار القوانين والضوابط، فهي دعوة إلى العبث والفوضى وبالتالي تغيب الحرية عندما تغيب معها الضوابط وكفالة حقوق الآخرين في أن ينالوا حريتهم، ومن الجدير بالاشارة إلى أن حرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين، وغالبا ما يتردد على مسامعنا كلمة (أنا حر) أو طبعا (أنا حرة)، وعندما نريد أن ننبهه إلى خطأ ما قد أرتكب، فنجد أنه يقابلنا من أرتكب الخطأ بمقولة أنا حر ..!! فهل من حق أحد أن يقول أنه حر ويخطئ في غيره ويعتدي عليه، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار)، ولعل الأديان قد أعطت الاباحة في أمور ولم تطلقها مثلما أباحت للمرأة التزين ولكن بحدود معينة وضوابط محكومة، فإن هي خرجت عن هذه الضوابط بزعم الحرية فقد أضرت بنفسها لأنها في المقام الاول قد عصت الله تعالى، وخالفت أوامره، وأضرت بما حولها من الشباب الذين قد يفتنون بما يرونه من مظاهر التبرج، فالحرية ليست أن تفعل ما تشاء وقتما تشاء وبأي إسلوب تشاء .

و من ظاهر الأمور أننا نسمع وسمعنا ومازلنا نسمع عن حب المواطن للوطن، فإن إعلانه هذا يجب أن يخلو من شبهة النفاق، فحب الوطن أساسه أن يحب المواطن مواطنيه لأنهم شركاء معه في الوطن، فما جدوى حب الوطن إن لم يكن المواطن محباً للمكون الرئيسي للوطن، من بني جلدته ورفاقه داخل الوطن، فإن لم يكن حب الوطن متضمنا حب مواطنيه فهذا في حد ذاته لغو وزيف يجب أن لا يلتفت اليه . فاللغو كما نعرف في اللغة هو ما لا يعتد به من الكلام وغير الكلام، وقد رأينا ومازلنا نرى بعض الأفعال الجماعية تمثلت في شكل إعتصامات ومظاهرات وإحتجاجات، حتى أخذت منحى أحيانا من العنف الغير مبرر، وخرج علينا فئات كثيرة تطالب وتلح في المطالبة بحقوقهم، فإن كنا نراها أنها شرعية في مضمونها وجديرة بأن تطلب، ولكن ليس وقتها جميعا الآن، أننا قطعنا شوطا كبيرا في تحريك المياه الراكدة، فلماذا نصر على تعكير المياه بأيدينا ؟ فإن كان حق الإضراب وحق الامتناع عن العمل من أجل تحقيق مصالح حيوية للمضربين أو الممتنعين عن العمل، لا نجادل فيه وهو حق مشروع، لكن قد يغيب عن البعض أن ممارسة الحق يجب ألا يساء إستخدامه وإلا خرج عن مشروعيته وأصبح عملا عبثيا، لا يرقى إلى أن نضعه من الحقوق المشروعه وبالتالى فأي عمل تقوم به فأنت مقيد بعدم الإضرار بغيرك عند ممارستك لحقك، فإن أنت خرجت عن هذا السياق في ممارسة الحق فقد عبثت وأفسدت ويجب عليك الحساب .

وإن كنا جميعا نحب الوطن حباً على المشاع فليس لأحد أن يحتكر ذلك لنفسه دون الآخرين ومن صور حب الوطن أن تسعى إلى رقيه وتقدمه وإزدهاره خاصة وهو يدعوك الأن أكثر من أي فترة ماضية ويلح عليك بأن تبذل من العطاء ما يجعلك تكاشف بحبك لوطنك، وأن يخلو حبك لوطنك من شبهة النفاق، وأبسط صور حبك لوطنك هو أن تحب من هم شركاء معك في هذا الوطن، نسمو به نبذل الغالي والنفيس، نصون المكتسبات ونحلم بأن نعيد البوصلة الى الهدف النبيل، نكثر من العطاء لا نتكاسل ونركن إلى أن نحصل على ما نريد ثم نعطي ما يطلب منا، علينا جميعا أن نبادر بالعطاء وقبل فوات الأوان، دعونا نكف عن الأنتظار والترقب وهيا بنا نعمل نحو البناء والتقدم والنماء، إنها لحظات فارقة في حياة الوطن فهل نجتمع جميعا على كلمة سواء، نحو وطن متشوق لرجاله أن يعيدوا اليه الأمن والأمان، ألم تسمعوا إلى قول الله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت إلى الناس «. عليكم أن تبعثوا فينا الأمل وتدعوا إلى العمل، وتزيدوا الحياة قوة، وتزينوها بهجة، ولا تسمعونا صوت المعاول إلا إذا أريتمونا حجر البناء، ما أحوجنا جميعا في هذه الآونة إلى دعوة للعدول عن سقطاتنا والنهوض من عثراتنا .

alynassef@yahoo.com